

أضواء البيان

@ 331 زيتوتها ، وفيه الزيت . وقال ابن كثير : الطور : هو الجبل ، وقال بعضهم : إنما يسمى طوراً إذا كان فيه شجر ، فإن عرى عن الشجر ، سمي جبلاً لا طوراً . وإليه أعلم . وطور سيناء : هو طور سنين ، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام ، وما حوله من الجبال ، التي فيها شجر الزيتون اله محل الغرض من كلام ابن كثير . . وفي حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة) رواه أحمد ورواه الترمذي ، وغيره عن عمر ، والظاهر أنه لا يخلو من مقال ، وقال فيه العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عمر وابن ماجه فقط عن أبي هريرة ، وصححه الحاكم على شرطهما ثم قال : وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . اله منه والعلم عند الله تعالى . .

قوله تعالى : { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا يَئْتِي الْوُجُوهَ مِنْهَا نَارًا فَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة لمعنى هذه الآية ، وما يستفاد منها من الأحكام الفقهية في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا يَئْتِي الْوُجُوهَ مِنْهَا } مع بيان أوجه القراءة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . قوله تعالى : { وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ } . الضمير في قوله : عليها راجع إلى الأنعام المذكورة في قوله : { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ } وقد بين تعالى في هذه الآية : أنه يحمل خلقه على الأنعام ، والمراد بها هنا الإبل ، لأن الحمل عليها هو الأغلب ، وعلى الفلك : وهي السفن ولفظ الفلك ، يطلق على الواحد والجمع من السفن ، وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة من الامتنان على خلقه بما يسر لهم من الركوب والحمل ، على الأنعام والسفن جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { وَاللَّهُ السَّابِقُ جَالٍ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِتَتَذَكَّرُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْذُلُوا مِنْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ } وقوله في الأنعام { أُولَئِكَ يَرْوُونَ } * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } وقوله فيها { وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّكُمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا لَئِنْ يَرَوْهُ } *

الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ { وقوله في